دور الدبلوماسية العراقية في حل القضايا الاقليمية والدولية

أ. احمد عبد إسماعيل الخزرجي م.م. زهراء حسن محمد الفيلي
ahmedabid @ Uomustansiriyah.edu.iq azohasan @ Uomustansiriyah.edu.iq
الجامعة المستنصرية /كلية العلوم السياسية

الـملـخص

تعتبر الدبلوماسية العراقية عاملًا حاسمًا في المشهد الإقليمي والدولي، حيث تحمل مسؤولية كبيرة في تعزيز السلام والاستقرار وحل القضايا الإقليمية والدولية. تتوجه الفرضية التي يثبتها هذا البحث نحو أن "تعزيز الدبلوماسية العراقية يمكن أن يلعب دوراً حاسماً في حل القضايا الإقليمية والدولية". ومع ذلك، هناك تحديات تعترض تحقيق هذا الدور الفاعل بعد سنوات من الصراعات والاضطرابات السياسية، يواجه العراق تحديات عديدة في تعزيز دوره الدبلوماسي، منها التدخلات الخارجية التي تؤثر سلباً على سيادته الوطنية وقدرته على اتخاذ القرارات المستقلة. إلى جانب ذلك، الصراعات الداخلية وعدم الاستقرار السياسي يقوضان قدرة العراق على توجيه جهوده نحو حل القضايا الإقليمية والدولية بفعالية. تزيد التحديات التنافسية في المنطقة من صعوبة مهمة الدبلوماسية العراقية، حيث يتنافس اللاعبون الإقليميون على المصالح والنفوذ. وتأتي التهديدات الإرهابية والمتطرفة كعامل آخر يعيق تحقيق الاستقرار ويزيد من تعقيدات الأوضاع السياسية والأمنية في العراق والمنطقة ومع ذلك، لا تزال هناك فرص لتحقيق التقدم في تعزيز الدبلوماسية العراقية ودورها في حل القضايا الإقليمية والدولية. يمكن للعراق أن يستغل موقعه الاستراتيجي وثرواته الطبيعية لتعزيز العلاقات مع الدول المجاورة والمجتمع الدولي. كما يتطلب الأمر العمل على تعزيز الديمقراطية وتحقيق الوحدة الوطنية لتعزيز استقرار البلاد وزيادة مصداقيتها في المشهد الدولي.

الكلمات المفتاحية: الدبلوماسية. التوسط. العلاقات الدولية. حل النزاعات. دبلوماسية المؤتمرات

The role of Iraqi diplomacy in resolving regional and international issues

Prof.Ahmed Abdul Ismail Al-Khazraji Assistant lecturer Zahraa Hassan Mohammed
ahmedabid@ Uomustansiriyah.edu.iq azohasan @ Uomustansiriyah.edu.iq
Al-Mustansiriya University / College of Political Science

Abstract

Iraqi diplomacy is considered a decisive factor in the regional and international scene, where it carries a significant responsibility in promoting peace and stability and resolving regional and international issues. The hypothesis proven by this research points toward the idea that "enhancing Iraqi diplomacy can play a crucial role in resolving regional and international

issues." However, there are challenges to achieving this influential role after years of conflicts and political disturbances. Iraq faces numerous challenges in enhancing its diplomatic role, including foreign interventions that negatively affect its national sovereignty and ability to make independent decisions. Additionally, internal conflicts and political instability undermine Iraq's ability to direct its efforts toward effectively resolving regional and international issues. The region's competitive challenges increase the difficulty of tasks for Iraqi diplomacy as regional players compete for interests and influence. Terrorist and extremist threats serve as another factor hindering the achievement of stability and complicating the political and security situations in Iraq and the region. Nevertheless, there are still opportunities for progress in enhancing Iraqi diplomacy and its role in solving regional and international issues. Iraq can leverage its strategic location and natural resources to enhance relations with neighboring countries and the international community. Furthermore, efforts to strengthen democracy and achieve national unity are required to enhance the country's stability and increase its credibility internationally.

Keywords: Diplomacy, Mediation, International Relations, Conflict Resolution, Conference Diplomacy.

المقدمة

الدبلوماسية احدى ادوات تحقيق وتنفيذ السياسة الخارجية الى جانب الاداة الاقتصادية والعسكرية وغيرها من الادوات التي تسعى لتحقيق مصالح الدولة. ويمثل العراق من اهم القوى الفاعلة في المنطقة ليس كمكانة عربية فحسب وانما له دور دولي وإقليمي مرتكزاً لتاريخه الثقافي والديني والحضاري ولما يمتلكه من مقومات القوة (المادية والمعنوية والاقتصادية) التي يمكن توظيفها بشكل إيجابي. ان كل دولة تسعى لان تكون لها واجهة ايجابية تعبر عن مبادئها واهدافها والدفاع عن سمعتها. وهذه هي احدى مهام ومسؤولية السياسة الخارجية بشكل عام والدبلوماسية بشكل خاص. فقد اتجه العراق الى ازالة الاثار السلبية التي خلفتها سياساته السابقة واقامة علاقات دبلوماسية سلمية وودية مع دول الجوار قائمة على اساس الحوار والصداقة وانشاء بعثات دبلوماسية مع الدول الاخرى وتوظيف الدبلوماسية بالشكل الذي يخدم المصلحة العامة للدولة.

أهمية البحث:

تتمثل أهمية دور الدبلوماسية العراقية في حل القضايا الإقليمية والدولية في مجال الامن الإقليمي والدولي إذا ان العراق يشغل موقعا استراتيجيا في منطقة الشرق الأوسط. واي تحولات سياسية وامنية فيه يمكن ان تؤثر بشكل كبير على الامن الإقليمي والدولي، ولهذا يلعب الدبلوماسيين العراقيون دورا مهما للتوسط والتفاوض لتخفيف التوترات والحفاظ على الاستقرار في المنطقة. كما ان لها دور في تعزيز

التعاون الإقليمي في مجلات التجارة والاقتصاد والامن ومحاربة الإرهاب، وبالتالي يؤدي الى تحسين العلاقات بين الدول المجاورة وتعزيز الاستقرار في المنطقة. بالإضافة الى ان الدبلوماسية العراقية يمكنها ان تلعب دورا بارزا وحاسما في بناء التحالفات الدولية والإقليمية لمكافحة ظاهرة الإرهاب ومنع انتشارها. كما ان لها دور في حل الصراعات في المنطقة من خلال التوسط والتفاوض لحل الصراعات القائمة لتحقيق السلام والاستقرار. كما لا تنسى دورها الذي تلعبه من خلال تمثيله في المنتديات الدولية والإقليمية اذ يمكن للدبلوماسية العراقية أن تساهم في تعزيز الهوية الوطنية والدولية للعراق، وبالتالي تعزيز مكانته ودوره في المجتمع الدولي.

اشكالية البحث:

بسبب اتساع موضوع الدبلوماسية وتطوره خصوصا الدبلوماسية العراقية من خلال علاقات العراق مع محيطه الاقليمي والدولي. رغم وجود الإرادة السياسية لتحسين العلاقات الدبلوماسية بين العراق وجيرانه، إلا أن هناك عدة تحديات تعيق تحقيق هذا الهدف وتؤثر سلباً على حل القضايا الإقليمية والدولية، سنحاول الإجابة عنها في ها البحث ومنها:

١. وجود تدخلات خارجية من قبل دول أخرى في الشؤون الداخلية للعراق وجيرانه قد يعرقل جهود تحسين العلاقات الدبلوماسية ويزيد من التوترات الإقليمية.
٢. استمرار الصراعات الداخلية في العراق وجيرانه يمكن أن يشكل عائقاً أمام تحسين العلاقات الدبلوماسية ويجعل من الصعب التوصل إلى اتفاقيات وحلول للقضايا الإقليمية والدولية.
٣. وجود تنافس إقليمي بين الدول المجاورة للعراق قد يؤدي إلى عرقلة جهود تحسين العلاقات الدبلوماسية وتعقيد حل القضايا الإقليمية والدولية.
٤. استمرار التهديدات الإرهابية والتطرفية في المنطقة يمكن أن يعرقل جهود بناء الثقة وتحسين العلاقات الدبلوماسية، ويجعل من الصعب التوصل إلى حلول مشتركة للقضايا الإقليمية والدولية.

فرضية البحث:

ان الفرضية الاساسية التي ينطلق منها البحث هو ان الدبلوماسية العراقية تعتبر اداة فاعلة ومهمة في علاقات العراق الاقليمية والدولية لها القدرة على مواجهة التحديات الدولية والاقليمية ولها اسلوب رصين في احترام سيادة العراق وبناء الثقة بين العراق والمحيط الدولي والاقليمي.

اهداف البحث:

ان اهم ما اراد الباحث التوصل اليه في هذا البحث هو التعريف بالدبلوماسية وتوضيح انواعها ومعرفة دور الدبلوماسية العراقية في تعزيز علاقاته الدولية ودوره في حل المشكلات الخارجية.

منهجية البحث:

اعتمد البحث المنهج الوصفي في توضيح دور الدبلوماسية العراقية (الاقليمية والدولية) وبيان طبيعة التعاملات الدبلوماسية في مواجهة التحديات الدولية والاقليمية.

المبحث الاول : التعريف الدبلوماسية(انواعها و اهميتها)

هنالك عدة تعاريف اعطيت للدبلوماسية من الصعب حصرها في تعريف واحد، ولكن مهما تعددت هذه التعاريف فأن مضامينها تدور حول مقولة علم وفن على اعتبار ان الدبلوماسية هدفها كعلم يقوم على معرفة العلاقات السياسية لمختلف الدول ومصالحها المتبادلة والشروط المتضمنة في المعاهدات وهدفها كفن يقوم على ادارة الشؤون الدولية حيث تتضمن تنسيق ومتابعة اسباب المفاوضات السياسية بمعرفة (مصلح، ٢٠٢٠، ص. ١٩).

ويستخدم هذا المصطلح للإشارة الى معان مختلفة فقد اختلف الباحثون من اساتذة القانون الدولي والعلاقات الدولية في تحديد معنى الدبلوماسية حيث يمكن تعريفها بأنها مصطلح يختص بالتمثيل السياسي للبلاد وتنظيم الشؤون الخارجية للدولة مع الدول الاخرى واساليب التعاملات السياسية بين الدول (مهنا، ١٩٨٥، ص. ٢١).

كذلك يمكن تعريفها على انها فن ممارسة العلاقات الدولية مثل التفاوض والاتفاقات و ابرام المعاهدات كما تعتبر ايضا من وسائل الاتصال الناجحة بين الناس فلها الفضل في القضاء على الحروب حيث تعتبر الدبلوماسية بأنها الطريقة الراسخة للتأثير على قرارات و سلوك الحكومات و الشعوب الاخرى من خلال الحوار و التفاوض، قديما كانت تعني الدبلوماسية بانها اجراء العلاقات الرسمية بين الدول ذات السيادة و قد توسعت لتشمل المؤتمرات الدولية و اجتماعات القمة و الانشطة الدولية للكيانات فوق الوطنية و عمل موظفي الخدمة المدنية و الدولية(حتي، ٢٠٠٤، ص.٥).

أيضا يمكن تعريفها على انها تطبيق الذكاء في إدارة العلاقات الرسمية بين الدول المستقلة والحكومات، او انها علم العلاقات القائمة بين الدول المختلفة تنشأ عن مصالحها المتبادلة وهي ضرورية لقيادة شؤون الدولة (محمد، ١٩٩٢، ص. ١٦).

وبذلك يمكن القول بأن الدبلوماسية فن إدارة العلاقات بين الأشخاص الدوليين وذلك عن طريق الممثلين الدبلوماسيين ضمن ميدان العلاقات الخارجية للأشخاص الدوليين ضمن الإطار القانوني والعرف الدولي. يتبين من هذه التعاريف لمصطلح الدبلوماسية بأن لها وجهان مختلفان حيث انها الوسيلة التي تدافع بها الدولة عن نفسها وتطرح من خلالها همومها الى العالم وهي أيضا من الوسائل التي تستخدمها الدول للوصول الى أهدافها دون اثارة النزاع والعداء مع الدول الأخرى.

ان العرب من بين الأمم التي مارست الدبلوماسية منذ القدم وذلك بحكم الظروف المختلفة التي دفعتهم الى التفاعل في علاقات تعاون سلمي سواء على المستوى الداخلي (تفاعل القبائل فيما بينها) او على

المستوى الخارجي أي مع الشعوب الأخرى (فوق العادة، ١٩٧٣،ص.٣) و من اهم العوامل التي دفعت بهم الى التفاعل و بناء العلاقات هي الموقع الجغرافي و الظروف الاقتصادية والاجتماعية و ما نتج عنها من انعكاسات دفعتهم الى السفر و ممارسة التجارة مع الشعوب الأخرى لذلك اهتم العرب منذ القدم بتكوين السفارات و ارسالها الى الأقاليم المجاورة و الاهتمام باختيارهم للسفراء (الشامي، ٢٠٠٧، ص.٥).

أنواع الدبلوماسية

ينصرف مفهوم الدبلوماسية الى كافة أنواع الاتصالات السلمية بين الدول والهيئات والمنظمات الدولية وتتعدد مظاهر هذه الاتصالات وتطورها وقد ظهرت اشكال متعددة للدبلوماسية أهمها: –

١) الدبلوماسية الشعبية: هي تلك الدبلوماسية التي تتجه الى مخاطبة الجماهير الشعبية بوسائل شعبية لتكوين علاقات مباشرة بين الشعوب وكسب ثقتها وتأييدها والذي ساعد على ظهور هذه الدبلوماسية هو التقدم العلمي والتكنولوجي في وسائل الاتصال المختلفة فقد اوجدت فرصا عديدة وجديدة للاتصال الجماهيري وتعتمد هذه الدبلوماسية على وسائل عديدة منها الإذاعة المرئية و المسموعة ،الاتحادات الإنسانية ، الصحافة ، الاتحادات الطلابية والعمالية أي بمعنى كل تنظيم شعبي يمتلك القدرة على التحرك و التواصل مع الجماهير (لايقة، ٢٠٢٠، ص. ٣٢٥)

٢) الدبلوماسية الدفاعية: يمكن فهم الدبلوماسية الدفاعية على انها التطبيق السلمي للموارد من مختلف اشكال الدفاع لتحقيق النتائج الإيجابية في تطوير العلاقات الثنائية الأطراف والمتعددة الأطراف لبلد ما، وتسعى هذه الدبلوماسية لتطوير علاقات المنفعة المتبادلة مع الدول المجاورة للمساهمة في بيئة دولية مستقرة (سيراكو، ٢٠١٥، ص. ١٨).

٣)الدبلوماسية العسكرية: وتعني استخدام القوة العسكرية والتعاون لتحقيق اهداف دبلوماسية وسياسية وهي تنطوي على استخدام الموارد العسكرية مثل الأسلحة والقوات والمعدات لدعم وتعزيز اهداف الدبلوماسية ويمكن ان تشمل هذه الدبلوماسية مجموعة واسعة من الأنشطة مثل بعثات حفظ السلام والإغاثة في حالات الكوارث والمساعدات الإنسانية وغيرها (البياتي، ٢٠١٥، ص. ٩٤).

٤) الدبلوماسية الجماعية (البرلمانية): وتشكل احدى مظاهر التمثيل الدبلوماسي في مجال العلاقات الدولية حيث تتعلق بالتمثيل الجماعي للأعضاء والتعبير عن مواقفهم مما يشكل نقاط القوة والضعف للموقف المتعدد للدول المنظمة تحت لوائها وهذا الشكل ساعد بظهور المنظمات الدولية وتزايد اعدادها (فهد، ٢٠١٤، ص. ١٧).

٥) دبلوماسية القمة: هو شكل من اشكال الدبلوماسية يمارسه رؤساء الدول والحكومات وقد عرف قديما وساد في عصر الامراء والملوك وبقيت له أهمية حتى بداية الحرب العالمية الأولى وتأسيس منظمة عصبة الأمم والبدء بتزايد هذا النوع من المنظمات (راضي، ٢٠٢٠، ص. ١٩).

٦)الدبلوماسية الشاملة (العامة): وتختلف هذه الدبلوماسية عن التقليدية حيث تعتبر وسيلة تحاول من خلالها حكومة ما التأثير على مجتمع دولة أخرى، ولديها القدرة على تحقيق الأهداف من خلال العروض الجذابة بدلا من استخدام الاكراه.

٧)الدبلوماسية الشخصية: هذه الدبلوماسية ارتبطت بتطور المواصلات وسرعتها مما دفع المسؤولين في مختلف الدول للذهاب شخصيا دون تردد لمقابلة اقرانهم من الدول الأخرى للتباحث حول مسألة ما.

٨) الدبلوماسية الالكترونية: هي استخدام الانترنيت والاتصالات وتكنولوجيا المعلومات والمدونات والشبكات الاجتماعية من قبل الدول. وتعتبر أداة من أدوات السياسة الخارجية الفعالة لأنها احد فروع الدبلوماسية العامة (صباريني، ٢٠١٧، ص. ٢٥)

٩)الدبلوماسية الاقتصادية: تعتبر مجال محدد للنشاط الدبلوماسي الحديث حيث تهتم بالعلاقات الاقتصادية والتجارية بين الدول وتعتبر وسيلة للتعاون في العلاقات الدولية وتلعب دورا حيويا في اقناع العالم بأهمية التبادل التجاري بين الدول كما تشجع على التعاون الاقتصادي بينهم.

١٠)الدبلوماسية الدينية: هذه الدبلوماسية لها أهمية كبيرة خصوصا في الدول التي تعتبر الدين جزءا مهما واساسيا من هويتها الوطنية حيث تهدف الى تعزيز العلاقات بين الدول وذلك عن طريق تبادل المعلومات والخبرات حول القضايا الدينية والعمل بالأجماع للتصدي والقضاء على التعصب والتطرف الديني (راضي، ٢٠٢٠، ص. ٢١).

١١) دبلوماسية المؤتمرات: وهي عقد المؤتمرات الخاصة بشأن التسويات الإقليمية بمختلف الأصعدة السياسية والعسكرية والاقتصادية فقد أصبح نظام المؤتمرات الدولية علما وفناً يحتاج للاستعداد وتدريب خاص للقائمين بالتفاوض.

١٢)الدبلوماسية الثقافية: هذه الدبلوماسية دورا هاما في تطوير العلاقات الدولية فهي تتضمن اشكال تبادل المعلومات وترويج وتبادل الفنون واللغة والجوانب الأخرى للثقافة بين الأمم وهي جزءا من القوة الناعمة تستطيع الدولة بواسطتها تحقيق جهود الامن الوطني بشكل فعال بدلا من استخدام القوة الصلبة (شلبي، ١٩٩٧، ص. ٤٢). [2]

أهمية الدبلوماسية في العلاقات الدولية

تأتي أهمية الدبلوماسية في تنفيذ السياسة الخارجية للدول وعلاقاتها الدولية من خلال ما يأتي: (جمعة، ٢٠٠٤، ص. ٣٦):-

١. تعتبر الدبلوماسية الأداة الأولى من أدوات تنفيذ وتحقيق اهداف السياسة الخارجية.
٢. وسيلة مهمة للدول تسهل قيام علاقات ودية مع بعضها.
٣. تستخدمها الدول لإثبات الذات في المجتمع الدولي حيث تمارس كافة مظاهر الدبلوماسية كالتمثيل الدبلوماسي والتفاوض.

٤. تستخدم لتحقيق السلام في حركة تفاعل المجتمع الدولي فهي تهدف لبناء عالم خال من الصراعات والنزاعات.
٥. لها أهمية في السياسة الخارجية فهي تشير الى عملية الاتصال بين الدول والممثلين الدوليين وتمكنهم من التعاون.
٦. تتضمن اشكال عديدة في التأثير استنادا الى شبكة من السفارات والمفوضيات والقنصليات التي لا تضم دبلوماسيين فقط وانما ملحقين عسكريين واعلاميين وتجاريين يعملون في إطار أدوات القوى الأخرى.
٧. للدبلوماسية أهمية كبيرة في تسيير العلاقات الدولية وتحديد المواقف الدولية.
٨. تسعى الدبلوماسية الى حل النزاعات ونبذ الحروب.
٩. الدبلوماسية تقوم بصياغة السياسة الخارجية للدولة وتنفيذها.
١٠. ترتبط بالسياسة الخارجية ارتباطا وثيقا في تساهم في اعداد وتحضير السياسة الخارجية وتنفيذ أهدافها. (ذياب، ٢٠٢١، ص. ٨)

المبحث الثاني : أدوار الدبلوماسية العراقية في حل النزاعات

المطلب الأول: دور الدبلوماسية العراقية حل الإشكاليات التي تحدث بين الأطراف المتنازعة

1) دور العراق في التوسط بين الأطراف المتنازعة:

ان وساطة العراق أصبحت مرغوبة ومطلوبة بعد ما كانت من غير جدوى و ليس لها تأثير بالقدر المطلوب الذي يجعلها محور العمل الدبلوماسي في المنطقة فقد اكتشفت الأطراف المتنازعة انها ليست بتلك الحصانة و القوة التي تمكنها من الاستغناء عن الدور العراقي و الذي بالكاد يكون له دور بتفادي تمزق دولته و كيانه، فمثلا ان علاقة العراق مع إيران وعلاقته مع أمريكا تمر بمفترق طرق مفصلي يحتاج لحكمة في التعامل مع الطرفين في ظل المواجهة بينهما. اذ ان إيران ترتبط مع العراق بعلاقات متشابكة من حيث النظام و الشعب والحكومة ممتدة على مدى مئات السنين تعمقت وتجذرت لتصبح اشبه بالعلاقات الاسرية، مقابل ذلك العلاقات العراقية الامريكية علاقة استراتيجية من حيث المصالح و مركزية الوجود الأمريكي على الساحة العراقية إضافة الى ان أمريكا أصبحت اليوم هي اللاعب الأساسي في المنطقة والعالم. ان دولة العراق مكتفية بدور (الموقع الوسيط) في الخلاف المشترك فمن خلال وضع العراق ثم إيصال رسائل لأطراف النزاع بأهمية تقدير وضع العراق وتركه بعيدا عن الانتماء لأي طرف او محور. ويبدو ان الأطراف تلقت موقف العراق بحذر تام حيث ان كل طرف منها له أوراق في العراق. فقد تغيرت معالم الدبلوماسية العراقية تجاه إيران خاصة بعد عام ٢٠٠٣ اذ توجهت لبناء علاقات دبلوماسية بين البلدين. وقد

حاولت الدبلوماسية العراقية تسوية كافة المسائل المتعلقة بين الطرفين على مختلف المستويات برغم الصعوبات التي خلفتها حرب الثمان سنوات والسعي لمعالجة نتائج تلك الحرب (عبد الحسين، ٢٠١٥، ص. ٢٤٦).

لقد كانت و مازالت الدبلوماسية العراقية متأرجحة بين الهيمنة الامريكية و النفوذ الإيراني على الرغم من محاولة حكومة العراق الابتعاد عن الطرفين واتخاذ القرارات و المواقف التي تصب في مصلحة العراق الا ان هذه المهمة كانت صعبة حيث ان الاحتلال الأمريكي خلف (اكبر تدمير يلحق دولة بدولة أخرى) فقد تم تدمير اكثر من مؤسسة و مجال في العراق كل ذلك نتيجة السياسة الخارجية الامريكية التي دفعت النظام السياسي العراقي اللجوء الى نظام المحاصصة والطائفية و المكونات و جعل البلاد تتخبط في الصراعات، من هنا فقد كان هناك ادراك لصناع القرار السياسي العراقي في علاقاته الدبلوماسية والخارجية مع الولايات المتحدة الامريكية حيث تعمل عن طريق فن التفاوض و التعامل الدبلوماسي للحد من النفوذ الأمريكي في العراق وان يتعامل العراق على أساس العرف الدولي (ادريس، ٢٠٠٥، ص. ١٦٢).

٢) استخدام الدبلوماسية الثنائية والدولية في حل النزاعات:

لم تكن البداية التي نشأت فيها العلاقات الدولية قائمة على أساس فض النزاعات بالوسائل او الطرق السلمية انما كان الحل الأمثل آنذاك هو اللجوء للحروب على اعتبار ان العلاقات كانت محكومة آنذاك تحت شعار البقاء للأقوى والمفهوم السائد هو القوة (عبد الحسين، ٢٠١٥، ص. ٢٤٦).

بعد ذلك جاءت الحاجة لفض النزاعات بطرق اكثر رؤية و اقل تكلفة من ناحية الخسائر البشرية والمادية فقد رأوا آنذاك ان الحرب تجر الى حرب أخرى و لا مانع من الجلوس على طاولة لأيجاد الحل الوسط للنزاع، (عبد الحسين، ٢٠١٥، ص. ٢٤٩). من هنا أصبحت الدبلوماسية وطرق الدبلوماسية هي نقلة نوعية في حل المنازعات الدولية و لتحقيق الامن والسلم الدوليين فقد ظهرت المفاوضات والمساعي الحميدة والوساطة وغيرها من الطرق الدبلوماسية لحل النزاع و في بعض الأحيان يتم اعتماد مبدأ الدبلوماسية الثنائية او دبلوماسية متعددة المسارات التي تتمثل في بلوغ الأهداف الحيوية التي تكون الدبلوماسية الرسمية عاجزة عن تحقيقها بالوسائط التقليدية و تكون على نحو تتكامل فيها المسارات المختلفة مع المسار الدبلوماسي الرسمي في عالم مليئا بالأزمات المعقدة والصراع وقد تعتمد الدبلوماسية الثنائية او (دبلوماسية متعددة المسارات) على التمييز الأصلي بين الإجراءات الرسمية والجهود الحكومية لحل النزاعات و الجهود غير الرسمية التي تبذلها الشخصيات غير الحكومية لحل النزاعات(حسين & سلوم، ٢٠٢٠، ص. ٢٦).

٣) تعزيز العلاقات الإقليمية والدولية لتعزيز الامن والاستقرار في المنطقة:

ان الامن و الاستقرار هما غاية المجتمعات البشرية و التي يسعى اليها الافراد الى حياة بعيدة عن كافة صور الحروب و التوتر و الصراعات و التي لا ينتج عنها سوى الخراب و الانهيار الاقتصادي فمن خلال الامن والاستقرار يتحقق الازدهار و الانتعاش الاقتصادي و الأمان و الترابط في العلاقات فيما بين الدول (دحمان، ٢٠٠٩،. ٥) فهناك قضايا كثيرة ومعقدة ابرزها في منطقة الشرق الأوسط تؤثر على السلم و الامن الدوليين و من واجب المجتمع الدولي القيام بدور إيجابي و فعال في تدعيم الامن والاستقرار منها الدعوة الى الاحترام المتبادل و الالتزام بالأنصاف و العدالة و تحقيق عدم انتشار الأسلحة النووية و العمل سويا على تحقيق الامن الجماعي و تسريع وتيرة التنمية و التعاون، فتحقيق الامن يتطلب التعاون والترابط فيما بين الدول، فمثلا دول الشرق الأوسط والتي تعيش مرحلة ما بعد الصراعات ينبغي مساعدتها على إعادة الاعمار و دعم الاقتصاد في الدول المنتجة للنفط وتحقيق التنمية وفقا لمواردها وامكاناتها المتبادلة. (عبد الحليم، ٢٠٢٣، ٨).

المطلب الثـاني: دور الدبلوماسية العراقية في التوسط بين إيران والسعودية

لقد شهدت العلاقات السعودية الإيرانية العديد من التقلبات منذ انتصار الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩ وقيام الجمهورية الإسلامية في إيران. حيث يمكن تقسيمها على ثلاث فترات من التنافس و التعاون والصراع وفقا للأحداث الدولية و الإقليمية والداخلية. والتي تحدد نوع العلاقة بين هاتين الدولتين وقد اتسمت هذه العلاقة بالاحتقان الشديد بسبب الخلافات المذهبية والسياسية على مدى التاريخ. وقد أدى التوتر في هذه العلاقة الى قطع العلاقات الدبلوماسية بين الدولتين و قد سعت العديد من الدول الإقليمية و الدولية (قطر روسيا الكويت العراق) للتوسط وتخفيف حدة التوترات بين الرياض و طهران، (الجبوري، ٢٠٢٢) فقد نجح العراق في الوساطة بينهم حيث بدأت المحادثات بين البلدين عام ٢٠٢١ و قد اتخذ العراق سياسة الحيادية بين طرفي النزاع، و لكي يقوم العراق بأثبات ذلك كان رؤساء الوزراء يقومون بزيارات كثيرة بين البلدين لكن بعد مرور ٥ سنوات على انقطاع العلاقات الاقتصادية و السياسية بين الرياض وطهران ومساعي الدول لحل ذلك فقد كان رئيس الوزراء العراقي آنذاك مصطفى الكاظمي قد كسب ثقة الطرفين فقد قام بزيارات متعددة الى الرياض و طهران و ناقش مع مسؤولين البلدين قضية حل النزاع، و قد اجتمع القادة العسكريين الإيرانيين و السعوديين مرات عديدة في العراق في العاصمة بغداد. وقد أجريت محادثات عديد بين الطرفين وأثارت شعورا من التفاؤل وأظهرت هذه المحادثات بين البلدين رغبتهما في تهدئة حدة التوترات والتغلب على الازمات (صالح، ٢٠٢١).

ان الحكومة العراقية تحاول ان لا تتدخل في ملفات إقليمية عميقة بين السعودية وإيران ذلك لان التنافس السعودي الإيراني في المنطقة له آثار وانعكاسات داخلية خطيرة لذلك يسعى العراق في ان يكون هناك حلا للطرفين والجلوس معا على طاولة واحدة من اجل ضمان الاستقرار السياسي و

الأمني في العراق، و قد أعلنت المملكة العربية السعودية ترحيبها بعودة العلاقات الودية مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية حيث كانت هناك اجتماعات مباشرة بين وزراء و قادة الطرفين، ان جهود العراق و سعيه لتقريب وجهات النظر بين الرياض و طهران على طاولة واحدة هي خطوة متقدمة وناجحة فشلت فيها العديد من الدول الإقليمية و الدولية.(عبدالله، ٢٠٠٩، ص. ١٤٥).

تقييم الدبلوماسية العراقية في حل النزاعات

ان الدبلوماسية العراقية خلال السنوات السابقة كانت حافلة بالإخفاقات والنجاحات في وقت واحد ذلك وفقا للظروف و الإمكانات المتاحة على جميع الأصعدة الإقليمية والدولية والعربية، ان الدبلوماسية العراقية تعكس الاحداث الداخلية والعلاقات بين الأحزاب و القوى السياسية وتحالفاتها و خصوماتها ووجود القوات الخارجية في العراق ومقاومتها، لقد نجحت الدبلوماسية العراقية من تحقيق انجاز كبير حيث جمعت بين الخصمين (السعودية وإيران) على طاولة واحدة و هذا بحد ذاته تطور كبير ومهم للدبلوماسية العراقية لان نجاح هذه العلاقة ينتج عنه حل القضايا الخطيرة و التي سيكون لها الأثر الإيجابي في تحسين الوضع الاقتصادي و الأمني والسياسي في العراق، خصوصا وان الوضع في العراق حرج بسبب الصراع الأمريكي الإيراني من جهة والصراع الخليجي الإيراني من جهة أخرى (باكير، ٢٠١٠، ص. ٢٧).

الخاتمة :

يمكن القول بان الدبلوماسية العراقية قد تمكنت من تحقيق انجاز كبير في حل الكثير من النزاعات الإقليمية والدولية لاسيما (النزاع السعودي الإيراني) حيث تمكنت من الجمع بين الخصمين وعقد المحادثات بينهما والتوصل الى حلول للقضايا المهمة وان الحكومة العراقية قامت بجني ثمار هذا التعاون والذي ينعكس على أوضاعها الاقتصادية والسياسية والأمنية. ان دور الدبلوماسية العراقية في حل القضايا الإقليمية والدولية حيث يعد ذا أهمية بالغة خاصة في ظل التحديات السياسية والأمنية التي تواجه العراق والمنطقة بشكل عام وتحسين العلاقات الدبلوماسية مع دول الجوار والمجتمع الدولي. والتوسط في الصراعات ومكافحة التطرف والإرهاب وهذه الجوانب تبرز أهمية دور الدبلوماسية العراقية. ومع ذلك فان هنالك عدة تحديات كبيرة تواجه وتعيق جهود تحقيق التقدم في هذا المجال مثل التدخلات الخارجية والصراعات الداخلية والتنافس الإقليمي. ومن المهم ان تستمر الجهود الدبلوماسية لتجاوز التحديات والعمل على تعزيز الثقة والتفاهم بين الدول لتحقيق السلام والاستقرار في المنطقة وعليه يجب على الدبلوماسية العراقية ان تستمر في العمل بجدية وإصرار لتحقيق أهدافها في حل القضايا الإقليمية والدولية من خلال توسيع قاعدة الدعم الدولي وتعزيز التعاون مع دول الجوار وتعزيز الديمقراطية وحقوق الانسان وهذا النجاح لا يتحقق الا من خلال الجهود المشتركة والتعاون الدولي المستمر.

قائمة المصادر باللغة العربية

١. إدريس، محمد السعيد. (٢٠٠٥). إيران وبناء الدولة العراقية: المصالح والسياسات. مجلة السياسة الدولية، 162(40).
٢. باكير، علي حسين. (٢٠١٠). انعكاسات الوضع العراقي على موازين القوى في المنطقة، اراء حول الخليج. مركز الخليج للأبحاث، (العدد ٧٣)، ٢٧.
٣. الجبوري، عادل. (١٨ حزيران، ٢٠٢٢). هل تنجح بغداد بإذابة الجليد بين طهران والرياض. صحيفة رأي اليوم.
٤. جمعة، احمد محمود. (٢٠٠٤). الدبلوماسية في عصر العولمة. مجلة الدراسات الدبلوماسية (العدد ١٩).
٥. حتي، ناصيف. (٢٠٠٤). الدبلوماسية العربية في عالم متغير. مركز دراسات الوحدة العربية.
٦. حسين، مصطفى جاسم، سلوم، سعد. (٢٠٢٠). دور الدبلوماسية متعددة المسارات في حل النزاعات الدولية. مجلة حمورابي، (العدد ٣٣)، ١٦٢-١٦٦.
٧. دحمان، غازي. (٢٠٠٩). الصراع الإقليمي، واقعه ومستقبله. مركز الدراسات الاستراتيجية الجامعة الأردنية.
٨. ذياب، وليد خلف الله محمد. (٢٠٢١). العلاقات العامة والعمل الدبلوماسي، مجموعة اليازوري للنشر والتوزيع.
٩. الشامي، علي حسين. (٢٠٠٧). الدبلوماسية: نشأتها وتطورها وقواعدها. دار الكتاب للنشر.
١٠. شلبي، السيد امين. (١٩٩٧). في الدبلوماسية المعاصرة. عالم الكتب للنشر والتوزيع.
١١. صالح، إبراهيم. (٧ تموز ٢٠٢١). هل ينجح العراق في انهاء قطيعة السعودية وإيران. الاناضول. تم الاطلاع بتاريخ ١٠ مارس، ٢٠٢٤، متوفر على الرابط: https://2u.pw/0q0ac
١٢. عبد الحسين، ياسر. (٢٠١٥). السياسة الخارجية الإيرانية. شركة المطبوعات للتوزيع والنشر.
١٣. عبد الحليم، اميرة محمد. (٢٠٢٣). السياسات الإقليمية والدولية لتعزيز النفوذ وحماية الامن. مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية.
١٤. عبد الله، زينب. (٢٠٠٩). الاشكاليات التي تواجه العلاقات العراقية السعودية في ضوء المتغير الأمريكي. مجلة السياسة الدولية، الجامعة المستنصرية، كلية العلوم السياسية، (العدد١١)، ١٤٥.
١٥. فوق العادة، سموحي. (١٩٧٣). الدبلوماسية الحديثة. دار اليقظة العربية.
١٦. محمد، فاضل زكي. (١٩٩٢). الدبلوماسية في عالم متغير. دار الحكمة للطباعة والنشر.
١٧. محمد، مي عبد الرحمن، (٢٠١٩) دور الأمم المتحدة في بناء السلام بعد انتهاء الحروب الاهلية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، القاهرة.
١٨. مصلح، زايد عبد الله. (٢٠٢٠). الدبلوماسية. دار الجليل.
١٩. مهنا، محمد نصر. (١٩٨٥). أصول العلاقات السياسية الدولية، الإسكندرية. منشأة المعارف.

قائمة المصادر باللغة الانكليزية

1. Abdul Halim, Amira Muhammad. (2023). Regional and international policies to enhance influence and protect security. Al-Ahram Center for Political and Strategic Studies.
2. Abdul Hussein, Yasser. (2015). Iranian foreign policy. Al-Matbouat Company for Distribution and Publishing.

3. Abdullah, Zainab. (2009). Problems facing Iraqi-Saudi relations in light of the American variable. Journal of International Politics, Al-Mustansiriya University, College of Political Science, (Issue 11), 145.
4. Al-Jubouri, Adel. (June 18, 2022). Will Baghdad Succeed in Melting the Ice between Tehran and Riyadh? Rai Al-Youm Newspaper.
5. Al-Shami, Ali Hussein. (2007). Diplomacy: Its origins, development and rules. Dar Al-Kitab for Publishing.
6. Bakir, Ali Hussein. (2010). Implications of the Iraqi Situation on the Balance of Power in the Region, Opinions on the Gulf. Gulf Research Center, (Issue 73), 27.
7. Dahman, Ghazi. (2009). Regional conflict, its reality and future. Center for Strategic Studies, University of Jordan.
8. Dhiyab, Walid Khalaf Allah Muhammad. (2021). Public relations and diplomatic work, Al-Yazouri Group for Publishing and Distribution.
9. Fawq Al-Adah, Samouhi. (1973). Modern diplomacy. Dar Al-Yaqza Al-Arabiya.
10. Hitti, Nassif. (2004). Arab Diplomacy in a Changing World. Center for Arab Unity Studies.
11. Hussein, Mustafa Jassim, Salloum, Saad. (2020). The Role of Multi-Track Diplomacy in Resolving International Disputes. Hammurabi Journal, (Issue 33), 162-166.
12. Idris, Muhammad Al-Saeed. (2005). Iran and the Building of the Iraqi State: Interests and Policies. International Politics Journal, 162(40.(
13. Juma, Ahmed Mahmoud. (2004). Diplomacy in the Era of Globalization. Journal of Diplomatic Studies (Issue 19.(
2. Mahna, Muhammad Nasr. (1985). Origins of international political relations, Alexandria. Manshaat Al-Maaref.
1. Muhammad, Fadel Zaki. (1992). Diplomacy in a changing world. Dar Al-Hikma for Printing and Publishing.
2. Muhammad, Mai Abdel Rahman, (2019) The role of the United Nations in building peace after the end of civil wars, Arab Democratic Center for Strategic, Political and Economic Studies, Cairo.
3. Musleh, Zayed Abdullah. (2020). Diplomacy. Dar Al-Jalil.
4. Saleh, Ibrahim. (July 7, 2021). Will Iraq succeed in ending the Saudi-Iranian rift? Anadolu. Accessed on March 10, 2024, available at: https://2u.pw/0q0ac
5. Shalabi, Mr. Amin. (1997). In contemporary diplomacy. Alam Al-Kutub for Publishing and Distribution.